Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان المتقدمون على ماقاله السهيلى ، قال المبرد : «وهى لأحد الأمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما . وقد يكون لها موضع آخر معناه : الاباحة (١)» فلم يقل : إنها للشك ، بل المتكلم هو الذى يشك أو يُخيِّر ، والموضع هو موضعُ الاباحة .

وماذكره السهيلى هو الحق ، وقد عرض أبوحيان تحقيق السهيلى هذا ولم يُعَقِّبْ عليه(٢) ، ويقول ابن هشام بعد أن عدَّد معانىَ أو ، وبلغ بها اثنى عشر معنى : «التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذى يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها(٣)» .

كأنّ

يراها السهيلى مركبةً من كاف التشبيه وإنّ التى للتوكيد ، وقد عَلّل اختياره للتركيب بأن خبرها يكون فعلا ، ولو لم يكن إلا مجرد التشبيه لم يصح هذا ، لأن الاسم لايشبه بالفعل ، يريد أن يقول : إن وقوع الخبر فعلاً إنما هو مراعاة لانّ ، ويكاد النحاة يُجمِعُون على القول بالتركيب ، ولكن السهيلىّ خالفهم بقوله : إنها دخلت فى أول الكلام «لتؤذِن أن الحديث مشبه به(٤)» وهو كلام غيرُ واضحٍ فى مثل : كأنَّ زيدا الأسد ، إذ الظاهر أن المتكلم يشبه زيدا بالاسد ، وليس الحديث كلّه مشبهاً به ، وربما كان كلامُه مقبولاً إذا كان الخبر فعلا أو جملة ، فقد ذكر فى توجيه : كأن زيداً يقوم ، وكأن زيدا أبوه أمير ، فقال إنه : «حديث مؤكد بإن ،

---

(١) المقتضب ١/١٠ ، ١١ .

(٢) البحر المحيط ١/٨٣ .

(٣) مغنى اللبيب : أو .

(٤) النتائج ٣٤٤ .